المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية
Arab Journal for Humanities and Social Sciences
Impact factor isi 1.304

العدد الثاني والعشرون / كانون الأول 2023

التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادي

Cognitive orientation and its relationship to actual flexibility among teachers of philosophy and psychology in the middle school

إعداد الباحثين : د.هدى حداد & احمد عبدحامد نصيف

ملخص الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف وتحليل التوجه المعرفي لمدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية وكيفية تأثيره على مستوى المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التدريس. وشملت مجتمع الدراسة 786 معلم ومعلمة،و تم جمع البيانات من عينة تتألف من 120 معلم ومعلمة، تم استخدام استبانة محور واحد تتألف من 30 فقرة كأداة لجمع البيانات.

واظهرت نتائج الدراسة أن هناك إيجابي معنوي بين مستوى توجه المدرسين المعرفي في مادة الفلسفة وعلم النفس ومستوى المرونة الفعلية في طرق تدريسهم وتفاعلهم مع المتعلمين. يعني ذلك أن المعلمين الذين يمتلكون توجهًا معرفيًا أكثر إيجابية يتمتعون بقدرة أكبر على تنفيذ استراتيجيات تدريس متنوعة وتفاعلية مع المتعلمين. وتمتلك مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية مستوى عالٍ من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم. يشير ذلك إلى قدرتهم على التكيف مع احتياجات المتعلمين وتنوعهم من خلال استخدام أساليب تدريس مختلفة وفعّالة. وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى توجه المعرفي للمدرسين ومستوى المرونة الفعلية لديهم في مادة الفلسفة وعلم النفس. هذه الفروق يمكن تفسيرها بوجود متغيرات أخرى مؤثرة مثل المؤهل العلمي وسنوات الخبرة في التدريس. وتؤكد النتائج على أهمية الخبرة الطويلة والمؤهل العلمي للمدرسين في تطوير مستوى توجههم المعرفي وزيادة مستوى المرونة الفعلية لديهم في تدريس مادة الفلسفة وعلم النفس. هذا يشير إلى أن المدرسين ذوي الخبرة العملية والمعرفة العلمية العميقة يمكنهم تحفيز التفاعل المثمر مع المتعلمين وتطوير استراتيجيات تعليمية متميزة. ويمكن الاستدلال من هذه النتائج على أهمية دور التدريب المستمر والتطوير المهني للمدرسين في تحسين تجربة التعليم وتدريس مادة الفلسفة وعلم النفس. الاستثمار في تطوير مهارات التدريس وتعزيز التوجه المعرفي قد يسهم في تحسين نوعية التعليم وتحقيق أهداف التعلم لدى المتعلمين.

الكلمات المفتاحية: التوجه المعرفي، بالمرونة الفعلية، مادة الفلسفة ،علم النفس.

Abstract

The focus of this study was to investigate and analyze the cognitive orientation of Philosophy and Psychology teachers in the preparatory stage and its impact on the level of practical flexibility in implementing teaching strategies. The study encompassed a total of 786 teachers, with data collected from a sample of 120 educators. A one-dimensional questionnaire comprising 30 items was employed as the data collection tool.

Results of the study indicated a statistically significant positive correlation between teachers' cognitive orientation in Philosophy and Psychology and their level of practical flexibility in teaching methods and student interaction. This implies that educators with a more positive cognitive orientation are better equipped to execute diverse and interactive teaching strategies. Furthermore, teachers of Philosophy and Psychology in the preparatory stage demonstrated a noteworthy level of practical flexibility in the application of educational strategies. This suggests their adeptness at adapting to student needs and diversity through the utilization of various and effective teaching methods.

Statistically significant disparities were identified between teachers' cognitive orientation and their practical flexibility in Philosophy and Psychology. These disparities could be attributed to other influencing factors like educational qualifications and years of teaching experience. The outcomes underscore the importance of extensive experience and academic credentials for teachers in enhancing their cognitive orientation and increasing their practical flexibility in teaching Philosophy and Psychology. This underscores that seasoned educators with deep practical and theoretical knowledge can stimulate productive interaction with students and craft outstanding teaching strategies.

The findings emphasize the significance of continual training and professional development for teachers to enhance the teaching and learning experience in Philosophy and Psychology. Investing in the improvement of teaching skills and reinforcing cognitive orientation has the potential to enhance the quality of education and attain learning objectives for students.

Keywords: cognitive orientation, practical flexibility, Philosophy, Psychology.

المقدمة

تحتل مشكلة التفكير مكانة رئيسية في علم النفس والعلوم الأخرى، وكذلك في الحياة بشكل عام، لأن مهمة التفكير هي إيجاد الحلول المناسبة للمشاكل النظرية والعملية الملحة التي تواجه الإنسان في الطبيعة والمجتمع، فهو دائمًا يبحث عن طرق وأساليب جديدة تمكنه من التغلب على الصعوبات والعقبات التي قد تطرأ في المستقبل، والتي توفر له فرص التقدم والتحسين ، والتفكير كعملية معرفية هو عنصر أساسي في الإنسان ضمن بنية المعرفة العقلية التي يمتلكها وتعتبر سببًا للتقدم وكذلك عاملًا للإبداع والتطوير، ولعل الإبداع ومخرجاته هي ما تسعى الدول إلى تحقيقه ، خاصة وأن مكونات التفكير الإبداعي تدور حول أصالة الأفكار وتوليد الطلاقة والحساسية تجاه المشاكل (إن وجدت)، والمرونة لتغيير وجهات النظر.

وتتعلق فعالية أي منظمة بالعنصر البشري والكفاءة التي تعمل بها وقدرته على الأداء المهنة كعامل فعال يؤثر على استخدام الموارد المادية المتاحة، ويعتبر المعلم أهم عنصر في العملية التعليمية لأنه يتعامل مع المتعلمين ويطبق المنهج ويتكيف مع المواقف التعليمية ويختار الأساليب المناسبة للتعلم وإثراء التجربة باستخدام تكنولوجيا التعليم والمعرفة (عبد الحي، 2013: 17)

في ظل التطورات والتغيرات المستمرة التي طرأت على المجتمع، اصبح التركيز على المهارات المطلوبة لدى المتعلم أمراً أساسياً، لهدف الوصول إلى فرد قادر على التعامل مع متطلبات المراحل اللاحقة والعصر الحديث، سواء كانت متعلقة بالتعليم أو متطلبات الحياة (بن حمد، 2006: 78).

حيث يرى الباحث انه من الصفات المهمة التي يجب أن يتصف بها المعلم هي المعرفة والمرونة الفعلية، وذلك لكيفية التعامل مع المتعلمين، والسرعة في تغيير خطته على حسب متطلبات الموقف الذي يواجه وقدرته على استخدمه لمعلوماته السابقة وتعديلها ويضعها في قالب يناسب الموقف الجديد الذي يتعرض لها أثناء التعامل مع المتعلمين. وتسعى الدراسة إلى تطوير كفاءة مدرسي الفلسفة وعلم النفس للمرحلة الإعدادية وتحسين أدائهم ولكي يحدث ذلك يجب

معرفة المتغيرات التي لها علاقة بالأداء المهني لديهم، ومن هنا جاءت فكرة الدراسة. وبناء على ما سبق تحاول الدراسة الحالية معرفة العلاقة بين التوجه المعرفة والمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس للمرحلة الإعدادية.

إشكالية الدراسة

تبرز أهمية الدراسة من خلال أهمية موضوعية كونها محاولة للكشف عن التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية، حيث أكدت بعض الدراسات والأدبيات السابقة كدارسة **(دراسة عبيد وجديد والساسي (2017))**

بعنوان: الاتجاه المعرفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاتجاه المعرفي الأكثر استخداما هو الاتجاه المرن ، و **دراسة كارول وماريجان وجيفري Carol & Maryjane & Jeffrey. (2018)**، بعنوان: استكشاف أساليب التدريس والتوجه المعرفي لدى معلمي المدارس في كندا، حيث وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة بين أساليب التدريس والاتجاه المعرفية. تمت مناقشة الآثار المترتبة على هذه النتائج لمهنة التدريس .حيث تختلف الدراسات السابقة عن الدراسة الحالية باختلاف المتغير التابعة وعينة الدراسة والأداة .

كخطوة أولية لمساعدة المعلمين على تحسين الاتجاه المعرفية وربطه بالمرونة الفعلية وتطوير أداء المعلمين، مما سبق يمكن طرح الإشكالية التالية:

السؤال الرئيسي: مامستوى التوجه المعرفي والمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية؟

بناء على ما سبق ذكره تُطرح التساؤلات الفرعية التالية:

السؤال الأول: كيف ينعكس التوجه المعرفي لدى المدرس في طريقة تدريسه لمادة الفلسفة وعلم النفس؟

السؤال الثاني: ما هو مستوى المرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية؟

السؤال الثالث: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية (α = 05.0) بين التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية في العراق تعزى لمتغير (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة)؟

الفرضيات

تسعى هذه الدراسة إلى فحص الفرضيات الصفرية التالية بناء" على أسئلة الدراسة:

أ- الفرضية الرئيسية : المدرسون الذين يمتلكون مستوى توجه معرفي أعلى في مادة الفلسفة وعلم النفس يظهرون مستوى أعلى من المرونة الفعلية في طرق تدريسهم وتفاعلهم مع المتعلمين.

أ- الفرضيات الفرعية:

1. توجد علاقة إيجابية بين التوجه المعرفي للمدرس واستخدامه لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية في مادة الفلسفة وعلم النفس.
2. مدرسو مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات تعليمية.
3. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه المعرفي لدى المدرسين ومستوى المرونة الفعلية لديهم في مادة الفلسفة وعلم النفس، وذلك يعزى لمتغير المؤهل العلمي، وسنوات الخبرة في التدريس

أهدافُ الدراسة

أ- **الهدف العام للدراسة:** التعرف على مستوى التوجه المعرفي والمرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس للمرحلة الإعدادية في العراق.

ب-الأهداف الخاصة:

1. تحقيق علاقة إيجابية بين التوجه المعرفي للمدرس واستخدامه لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية في مادة الفلسفة وعلم النفس.
2. تحقيق مستوى عالٍ من المرونة الفعلية لمدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية في تطبيق استراتيجيات تعليمية.
3. التحقق من وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه المعرفي لدى المدرسين ومستوى المرونة الفعلية لديهم في مادة الفلسفة وعلم النفس، وذلك بالنظر إلى متغيرات مثل المؤهل العلمي وسنوات الخبرة في التدريس.

أهمية الدراسة

تنطلق أهمية الدراسة الحالية من التوجه المعرفي وعلاقته في المرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس حيث بات التوجه المعرفي والمرونة امر ضروري لعملية التعليم بسبب التطورات التي طرأت على عمليات التدريس الحديثة. وتبرز أهميته الدراسة من جانبين:

أ- **الجانب النظري:** تكمن أهمية الدراسة من الناحية النظرية في كونها ستنقل العديد من الأدب النظري من اللغات الأجنبية إلى اللغة العربية، وستمهد الطريق لإجراء المزيد من البحوث والدراسات ذات العلاقة بهذه المواضيع.

ب-**الجانب العلمي:** تنبع الأهمية العملية لهذه الدراسة من خلال النتائج والتوصيات والمقترحات التي ستكون مفيدة في التوجه المعرفي والمرونة الفعلية حيث تتمثل أهمية الدراسة الحالية في الآتي:

1. إذ يتوقع من خلالها معرفة التوجه المعرفي ومستوى المرونة الفعلية، والعلاقة بينهما.
2. إيجاد البرامج والبيئات الكفيلة التي تسهم في زيادة تحسين وتطوير أداء المدرسين في هذه المهارات.
3. الكشف عن مستوى امتلاك المدرسين لمهارة التوجه المعرفي والمرونة الفعلية، وممتعلم التحسين اللازمة.

أطر الدراسة

أطر الموضوعية: التوجه المعرفي، المرونة الفعلية، المرحلة الإعدادية.

أطر البشرية: عينة من معلمي ومعلمات المرحلة الإعدادية في محافظة الأنبار.

أطر المكانية: المدارس الإعدادية في محافظة الأنبار

أطر الزمانية: ستطبق الدراسة خلال العام الدراسي 2023 م.

مصطلحات الدراسة

التوجه المعرفي : هي مجموعة من العمليات والقدرات العقلية المتعلقة بالمعرفة والذاكرة والذاكرة العاملة والانتباه والحكم والاستدلال والتقييم و «الحساب» وفهم اللغة وإنتاجها واتخاذ القرار وحل المشكلات(عامر، 2005: 45).

ويعرف إجرائياً: بأنه عملية معرفية داخلية مختص بالفهم والانتباه والاستقبال والذاكرة وتجهيز المعلومات، والبنية المعرفية والعقلية.

المرونة الفعلية : بأنها القدرة على خلق أفكار غير تقليدية، وجديده والتي تعبر عن أفكاره وقدرته على تغييرها في المواقف الطارئة أو بما يلائم المواقف، كما أنّها مدى استيعاب الأفراد للأفكار الجديدة وفقاً لوجهات النظر المتعددة والظروف المتغيرة (الهزيل، 2015).

وتعرف إجرائيا: القدرة على إعادة بناء أفكار جديدة ومختلفة حسب متطلبات الموقف في اقل وقت ممكن.

الدراسات السابقة

- دراسة عوض (2016): الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بالمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى في فلسطين.

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى الحاجة إلى المعرفة وعلاقتها بالمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى في ضوء متغيري الجنس والصف المدرسي. اعتمدت

الباحثة منهج الوصفي ، وتكونت إدارة الدراسة من استبانة والمكونة من مقياس الحاجة إلى المعرفة، ومقياس المرونة المعرفية، وتكونت عينة الدراسة من (218) متعلماً ومتعلمة من طلبة من طلبة المرحلة الثانوية المنتظمين في المدارس التابعة في الجليل الأعلى في فلسطين 2016/2015م.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مستوى مرتفعاً من الحاجة إلى المعرفة والمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى، ووجود علاقة ارتباطيه موجبة دالة إحصائياً بين الحاجة إلى المعرفة والمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى الحاجة إلى المعرفة والمرونة المعرفية في التفكير لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجليل الأعلى تعزى لمتغيري الجنس والصف المدرسي. وتوصي الباحثة بإجراء دراسة تبحث في العلاقة بين الحاجة إلى المعرفة والمرونة المعرفية على بيئات أخرى في المجتمع الفلسطيني، وعلى شرائح مختلفة من الطلبة، ومقارنة نتائجها بنتائج هذه الدراسة.

- دراسة عبيد وجديد والساسي (2017): الاتجاه المعرفي لدى أساتذة التعليم الابتدائي في الجزائر.

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة طبيعة الاتجاه المعرفي السائد لدى أساتذة التعليم الابتدائي، واعتمد الباحثان على المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من استبيان الاتجاه المعرفي لـ "ميسون"(2011)، وتكونت عينة الدراسة 48 معلم و184 معلمة من مدارس مدينة ورقلة.

وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن الاتجاه المعرفي الأكثر استخداما هو الاتجاه المرن، كما بينت عدم وجود فروق دالة في الاتجاه المعرفي باختلاف الجنس و الأقدمية في التدريس والمؤهل العلمي.

الإطار النظري

التوجه المعرفي في المؤسسات التعليمية

الفلسفة هي دراسة الأسئلة الأساسية والأعمق التي تتعلق بالحياة والوجود والمعرفة والقيم. إنها تسعى لفهم طبيعة العالم والإنسان، وتستخدم التفكير النقدي لاستكشاف مفاهيم مثل الحقيقة والوجود والعدالة والجمال. (هاستينغز، 2013: 28).

علم النفس هو دراسة العقل والسلوك البشري. يهتم علم النفس بفهم العمليات العقلية والنفسية والتفاعلات السلوكية للإنسان، ويسعى للكشف عن مسببات وآثار السلوك والتفاعلات بين العقل والبيئة. يتضمن مجالات دراسة علم النفس العديدة، مثل النمو والتطور، والعصبية، والاجتماعيات، والاستجابة للمحفزات، وعلاج الاضطرابات النفسية (كريج، 2002: 45).

العلاقة بين مادة الفلسفة وعلم النفس:

يشتركان الفلسفة وعلم النفس في الاهتمام بالجوانب العميقة والمعقدة للإنسان والوجود. على الرغم من تخصصاتهما المختلفة، يمكن لكل منهما أن تلقي الضوء على تفسيرات مختلفة للطبيعة البشرية والمشاكل النفسية والسلوكية. الفلسفة قد تؤثر على اتجاهات علم النفس ومفاهيمه، مثل الأفكار الفلسفية حول الوجود والمعرفة قد تؤثر على طرق دراسة العقل والسلوك البشري. (كينج، 2007: 57).

يرى الباحث أنه يمكن اعتبار الفلسفة وعلم النفس كمجالين تتداخلان في دراسة الإنسان وتفسير جوانبه المختلفة من منظورين متنوعين: الجوانب الفلسفية العميقة والجوانب العلمية والتجريبية.

تعريف التوجه المعرفي

عرفه(أبو عمر، 2012: 22) بأنه: عملية الذهنية لاكتساب وبناء المعرفة وتطوير المهارات العقلية والتفكيرية لدى الفرد. يركز على تطوير القدرات العقلية للتفكير النقدي والتحليلي والابتكار

يعرفه الباحث بأنه التأكيد على أهمية فهم العمق للمفاهيم والمعرفة، واكتساب المهارات الحاسمة مثل التفكير النقدي، والتحليل، والتصميم الإبداعي، وتطبيق المعرفة في حل المشكلات الحقيقية.

1. **أرسطو(بدوي، 1948: 41):**

كان أرسطو من أبرز علماء اليونان القدماء وفيلسوفًا مهمًا. من منظوره، المعرفة هي النتاج الطبيعي لعملية تجربة وملاحظة العالم من حولنا. لقد تعلمنا الأشياء من خلال استنباط الأنماط والقوانين من خلال الاستدلال والملاحظة. وجد أن البشر يكتسبون المعرفة من خلال العملية التجريبية وبناء على الخبرات الفعلية. في كتابه "الأخلاقيات النيكوماخية"، أشار أرسطو إلى أن المعرفة تهدف إلى تحقيق السعادة والهدف الأعلى للإنسان.

2. **سقراط (بهنسي، 1998: 24):**

المعروف بأسلوب سقراط، في الحوار السؤالي، ركز على دور الفكر والحوار في اكتساب المعرفة. من وجهة نظره، المعرفة لا تكتسب من خلال نقل المعلومات فحسب، بل تأتي من خلال التفكير النقدي والتساؤل. عن طريق طرح الأسئلة واستنطاق الآخرين، يمكن للإنسان الوصول إلى تفاهم أعمق للمفاهيم والحقائق. لسقراط، الاستفهام والتدقيق في الأمور هو السبيل للوصول إلى المعرفة الحقيقية.

3. **أفلاطون(محمود، 2015: 87):**

كان أفلاطون تلميذًا لسقراط ومؤسسًا للأكاديمية. أسس نظرية الأفكار (أو الأشكال المثالية)، وقدم منظورًا مختلفًا عن المعرفة. في "الجمهورية"، وجد فلاطون أن هناك عالمًا أعلى للأفكار المثالية يتجاوز العالم المادي. هذا العالم هو مصدر للحقائق الأبدية والأفكار الكاملة. بالتأمل والفلسفة، يمكن للإنسان الوصول إلى هذه الأفكار المثالية وبالتالي الوصول إلى المعرفة العليا.

أهمية التوجه المعرفي في المؤسسات التعليمية

يحظى التوجه المعرفي بأهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية وذلك للعديد من الأسباب والفوائد كم ا اشار إليها :التي يوفرها. بعض الأهمية الرئيسية للتوجه المعرفي في المؤسسات التعليمية كل من (أبو عمر، 2012: 101) (الأحمد، 2010: 51) و (الحمصي، 2018: 142)

1. تحسين جودة التعليم: يعمل التوجه المعرفي على تحسين جودة عملية التعليم من خلال تشجيع المتعلمين على الفهم العميق والتفكير النقدي، وتطوير مهارات التحليل والتركيب العقلي. بالتالي، يساهم في تحقيق النتائج الأكاديمية المرموقة وتنمية قدرات المتعلمين بشكل شامل.
2. تعزيز التفكير النقدي والإبداعي: يساعد التوجه المعرفي في تنمية التفكير النقدي لدى المتعلمين، وتشجيعهم على التساؤل والاستفهام وتحليل المعلومات. كما يعزز الإبداع والابتكار من خلال تشجيع المتعلمين على إيجاد حلول جديدة وطرق مبتكرة للتحديات المعرفية.

يرى الباحث أن التوجه المعرفي يحمل أهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية، حيث يعزز تطوير مهارات التفكير النقدي والابتكار، ويساهم في تحسين جودة التعليم، وتنمية قدرات المتعلمين في حل المشكلات واتخاذ القرارات. كما يشجع على التعلم الذاتي وتعزيز التعاون الاجتماعي، مما يساهم في تحضير المتعلمين لمواجهة متطلبات المستقبل وتنمية قدراتهم الشخصية والمهنية.

فوائد التوجه المعرفي لدى المعلمين

يتمتع التوجه المعرفي بمجموعة من الفوائد الهامة لدى المعلمين. بعض هذه الفوائد كما أشار إليها (الشهر ستاني، 2019: 68) و (البغدادي، 2019: 111):

1. تطوير مهارات التدريس: يساعد التوجه المعرفي المعلمين على تطوير مهاراتهم في تصميم وتنفيذ استراتيجيات التدريس الفعالة. يعزز قدرتهم على تحليل احتياجات المتعلمين وتنمية تجارب التعلم الذاتي والتفاعلية.

2. تعزيز التفكير الابتكاري: يساعد التوجه المعرفي المعلمين على تنمية التفكير الابتكاري والقدرة على إيجاد حلول جديدة وإثراء عملية التدريس. يحفزهم على تطبيق أساليب وأدوات جديدة لتعزيز التفاعل والمشاركة الفعالة للمتعلمين.
3. تحسين تقييم الأداء: يعزز التوجه المعرفي لدى المعلمين مهاراتهم في تقييم أداء المتعلمين بشكل شامل وعميق. يساعدهم على تحليل البيانات والمعلومات بشكل منهجي، وتقديم تغذية راجعة فعالة لتحسين الأداء التعليمي.

خصائص التوجه المعرفي

يتميز التوجه المعرفي بمجموعة من الخصائص التي تميزه عن النهج التقليدي في التعليم. بعض الخصائص الرئيسية للتوجه المعرفي كما يراها (العناني، 2011: 63) و (القاضي، 2010: 25)

1. التفكير النقدي: يعزز التوجه المعرفي التفكير النقدي لدى المتعلمين والمعلمين. يشجع على التساؤل والاستفهام والتحليل العميق للمعلومات، وتقييم المصادر والأفكار بشكل منهجي.
2. البحث والاستكشاف: يركز التوجه المعرفي على البحث والاستكشاف لتوسيع المعرفة وتحقيق التعلم الشامل. يشجع المتعلمين والمعلمين على استكشاف موضوعات جديدة والبحث عن الحقائق والأدلة.
3. التعلم النشط: يعتبر التوجه المعرفي مؤيداً للتعلم النشط، حيث يشجع على المشاركة الفعالة للمتعلمين في عملية التعلم. يعتبر المتعلم شريكًا في تجربة التعلم ويشارك في بناء المعرفة وتطبيقها في سياقات حقيقية.

المرونة الفعلية

تتطلب المؤسسات التعليمية اليوم التكيف مع التحديات المتغيرة والمتنوعة التي تواجهها في مجال التعليم. وفي هذا السياق، يظهر مفهوم المرونة الفعلية كأداة أساسية لتحقيق النجاح والتطور في عملية التعلم. يهدف هذا المبحث إلى استكشاف وتحليل مفهوم وأهمية المرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية، بالإضافة إلى دورها في تحسين التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين. سيتم التركيز أيضًا على استراتيجيات تعزيز المرونة الفعلية، وذلك من خلال تقديم الأدوات والموارد الضرورية لتحقيق هذا الهدف. وستتم مناقشة التحديات التي يمكن مواجهتها في تنفيذ المرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية، مع طرح الحلول والمقترحات الممكنة لتجاوزها وتحقيق النجاح في تطبيق المرونة الفعلية في هذه البيئة التعليمية المتغيرة.

تعريف المرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية.

تعريف المرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية يمكن أن يشمل مجموعة متنوعة من الجوانب والمفاهيم. بعض تعاريف للمرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية كما عرفها الباحثون والادباء:

يعرفه الباحث بأنه: تبني ثقافة التعلم المشترك والابتكار والتعاون بين جميع أفراد المؤسسة التعليمية لتحقيق تحسين مستمر وتجربة تعليمية شاملة.

أهمية المرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية.

تتمتع المرونة الفعلية بأهمية كبيرة في المؤسسات التعليمية، حيث تسهم في تعزيز التطوير والتحسين المستمر. بعض الأهمية الرئيسية للمرونة الفعلية في المؤسسات التعليمية (الشرقاوي، 2012: 35) و(الجابر، 2013: 37) و (الحسيني،2019: 82):

1. التكيف مع التغيرات: تساعد المرونة الفعلية المؤسسات التعليمية على التكيف مع التغيرات المستمرة في المجال التعليمي، سواء كانت تغيرات في المناهج الدراسية، التكنولوجيا، أساليب التدريس، أو احتياجات المتعلمين. تسمح المرونة بتحديث العمليات التعليمية وتوفير تجارب تعلم ملائمة للمتعلمين.
2. تلبية احتياجات المتعلمين: يتطلب التعليم تلبية احتياجات المتعلمين المتنوعة. بفضل المرونة الفعلية، يمكن للمؤسسات التعليمية تكييف التعليم وتوفير بيئة ملائمة تتناسب مع احتياجات المتعلمين المختلفة، سواء كانت ذاتية أو اجتماعية أو أكاديمية.
3. تحسين جودة التعليم: تسهم المرونة الفعلية في تحسين جودة التعليم بشكل عام. فعندما تكون المؤسسة قادرة على التكيف وتبني أفضل الممارسات التعليمية، يتحسن أداء المعلمين وتحقق المتعلمين تحصيلًا أكاديميًا أفضل.

دور المرونة الفعلية في تحسين التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين.

تلعب المرونة الفعلية دورًا حيويًا في تحسين عملية التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين. بعض الأدوار الرئيسية التي تقوم بها المرونة الفعلية في هذا السياق (القحطاني، 2019: 67) و(الكويتي، 2010: 103) و(المطيري،2012: 135) :

1. تكييف المناهج والتدريس: تساعد المرونة الفعلية في تكييف المناهج الدراسية وأساليب التدريس بحسب احتياجات المتعلمين. يتم توفير تجارب تعلم متنوعة وملائمة لتناسب مختلف الأساليب والقدرات والاحتياجات الفردية للمتعلمين.

2. توفير بيئة تعلم ملائمة: تعمل المرونة الفعلية على إنشاء بيئة تعلم مرنة تتناسب مع احتياجات المتعلمين، بما في ذلك التوفر على موارد تعليمية متنوعة وملائمة، وتقنيات تعليمية متطورة، وتنظيم فضاءات التعلم المتعددة.

3. تعزيز التعلم النشط: تساعد المرونة الفعلية على تعزيز التعلم النشط والمشاركة الفعالة للمتعلمين في عملية التعلم. يتم تشجيع المتعلمين على المشاركة في مناقشات ومشاريع تعاونية وأنشطة عملية تعزز تطبيق المفاهيم وتطوير المهارات الحياتية.

يرى الباحث أن المرونة الفعلية تسهم في تحسين التعليم وتلبية احتياجات المتعلمين من خلال تكييف المناهج وتوفير بيئة تعلم ملائمة وتعزيز التعلم النشط وتعزيز التفاعل والتعاون وتحفيز الابتكار والتفكير الإبداعي.

مادة الفلسفة وعلم النفس في التعليم: المرونة الفعلية والتوجه المعرفي

تعاريف علم النفس:

عرفه (بور، 2010: 98) بأنه الدراسة العلمية للسلوك والعمليات العقلية للأفراد. يهتم بفهم العوامل التي تؤثر في سلوك الإنسان وتشكل شخصيته وتؤثر على تفكيره واحتياجاته النفسية والاجتماعية .

يعرفه الباحث: التخصص الذي يركز على دراسة العمليات النفسية الداخلية والسلوك القابل للملاحظة للأفراد، ويهدف إلى فهم الأسباب والتفسيرات لهذه العمليات والسلوك. ويعتبر علم النفس العلوم الاجتماعية التي تركز على فهم الأفراد وتفاعلهم مع الآخرين ومع البيئة المحيطة بهم، ويهتم بدراسة العوامل النفسية التي تؤثر على النمو الشخصي والتنمية الاجتماعية.

تعاريف مادة الفلسفة:

عرفها(فلوجلر، 2016) بأنه: دراسة الأسئلة الأساسية المتعلقة بالحقيقة والوجود والمعرفة والقيم. تسعى إلى فهم الأفكار والتفكير النقدي وتحليل المفاهيم الأساسية التي تشكل أساس الحياة الإنسانية.

عرفها (يبغي، 2018: 24) بأنه: على أنها التحليل النقدي للمفاهيم الفلسفية الأساسية مثل الحقيقة والوجود والعدالة والحرية والقيم، وتحاول الوصول إلى فهم عميق للأسئلة الأساسية حول الحياة والوجود.

عرفها (هيجل، 2011: 62) بأنه: تدرس الأفكار الفلسفية والنظريات التي تتعلق بالوجود والمعرفة والأخلاق والجمال، وتسعى إلى فهم المفاهيم الفلسفية المرتبطة بالعالم والإنسان والحقيقة.

ويعرفها الباحث بأنها استكشاف الأسئلة الأساسية حول الوجود والمعرفة والقيم، وتحاول توجيه المتعلمين نحو تحليل مفاهيمهم الحياتية والاستفسار فيها بشكل منهجي ومنطقي، و تشجع المتعلمين على التفكير بشكل عميق ونقدي حول أسئلة الوجود والحقيقة والقيم، وتعزز لديهم القدرة على التفكير المنطقي وتقييم الأدلة والحجج المعرضة لهم.

أهمية دراسة علم النفس والفلسفة في التعليم

تعلم علم النفس ودراسة مادة الفلسفة تحمل أهمية كبيرة في مجال التعليم، وذلك للأسباب التالية(هوبز، 2011: 87) و (Freud, 2010) و(Piaget, 2013):

1. فهم المتعلمين: دراسة علم النفس يمكن أن تساعد المعلمين على فهم المتعلمين بشكل أفضل. فهم العوامل النفسية التي تؤثر على سلوك المتعلمين وتشكل شخصيتهم يمكن أن يمكن المعلمين من تقديم تجارب تعليمية ملائمة وفعالة.
2. تحسين العلاقات التعليمية: علم النفس يوفر أدوات وإطارات نظرية لفهم العلاقات بين المعلم والمتعلم. بفهم الاحتياجات والتوقعات النفسية للمتعلمين، يمكن للمعلمين بناء علاقات تعليمية إيجابية ومحفزة.

3. تنمية التفكير النقدي: مادة الفلسفة تشجع التفكير النقدي والتحليلي لدى المتعلمين. تعلم المفاهيم الفلسفية والتفاعل مع الأفكار المختلفة يمكن أن يعزز القدرة على التفكير المنطقي واستنباط الحجج والمناقشة العقلانية.

الاطار الميداني

منهج الدراسة

تم انتهاج المنهج الوصفي في هذه الدراسة، بهدف تحقيق أهدافها الراهنة التي تهدف إلى استقصاء الجوانب المعرفية وتحليل العلاقة بينها وبين مستوى المرونة الفعلية. يتضمن المنهج الوصفي جمع وتوثيق وصف دقيق ومنهجي للظاهرة المدروسة، مع استخدام فرضيات أولية كإطار ابتدائي للتحقيق. يهدف هذا المنهج إلى فهم تفاصيل وجوانب الظاهرة في وضوح وتميز، بالإضافة إلى استكشاف العلاقات والروابط التي ترتبط بين مختلف العناصر والعوامل المتداخلة للتعرف على نمط ومضمون هذا المنهج وكيفية استخدامه في تحليل الظواهر والتفاصيل العلمية بدقة وموضوعية(منصور وعيسى، 2011، ص 65-80).

مجتمع الدراسة

اشتمل على جميع معلمي لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادي التابعة لمحافظة كركوك في العام الدراسي (2022/ 2023)، وقد بلغ عددهم (786) معلماً ومعلمةً، موزعين على (393) مدرسة إعدادية حسب ما تم تزويد الباحث به من بيانات من المديرية التدريبة التابعة للمحافظة، أي بنسبة (2%) من عدد المعلمين والمعلمات العاملين في (393) مدرسة إعدادية (مديرية التربية، 2019).

عينة الدراسة

تم اختيار العينة باستخدام أسلوب العشوائي. تم توزيع الاستبيان على مجموعة تضم (120) معلماً ومعلمةً، وتمثل هذه العينة نسبة قدرها حوالي (15.26٪) من الإجمالي. بعد جمع الاستبيانات، تم استبعاد الإجابات غير المكتملة والاستبيانات التي لم يتم استرجاعها.

نسبة العينة = (عدد العينة النهائية ÷ عدد مجتمع الدراسة) × 100

نسبة العينة النهائية = (120 ÷ 786) × 100 ≈ 15.26%

أدوات الدراسة

تم الاستفادة من مجموعة من الأبحاث السابقة التي تتناول متغيرات الدراسة، وتتضمن هذه المتغيرات استخدام التوجه المعرفي وعلاقته بمستوى المرونة الفعلية لدى المعلمين. تهدف هذه الدراسة إلى توضيح وشرح نقاط هامة متعلقة بموضوعي الفلسفة وعلم النفس، وتحديد دور المرونة الفعلية في هذا السياق.

قام الباحث بإعداد استبيان يتناسب مع موضوع الدراسة وأهدافها والتساؤلات المطروحة. هذا **الاستبيان** يهدف إلى جمع المعلومات والبيانات من المشاركين، وذلك لفهم العلاقة بين التوجه المعرفي ومستوى المرونة الفعلية لدى المعلمين. تم اختيار هذه الأداة المنهجية لتحقيق الأهداف المحددة للدراسة والإجابة على التساؤلات البحثية.

يتوقع أن تقدم هذه الدراسة إسهامًا قيمًا إلى المجال البحثي المتعلق بمجال التعليم والتربية، وتوفير رؤى جديدة حول التوجه المعرفي والمرونة الفعلية لدى المعلمين، وكيفية تأثيرهما على فهم وتطبيق مفاهيم الفلسفة وعلم النفس.

مناقشة النتائج وتفسيرها

أ- مناقشة نتيجة الفرضية الرئيسية

تشير النتائج المُقدَّمة في الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين مستوى توجه المعرفة لدى المعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس وبين مرونة طرق تدريسهم وتفاعلهم مع المتعلمين. هذه الفرضية تتناول أهمية التوجه المعرفي للمعلمين وكيف يؤثر على أسلوبهم التعليمي وتفاعلهم مع المتعلمين.

نجد أن المعلمين الذين يمتلكون مستوى توجه معرفي أعلى في مادة الفلسفة وعلم النفس يتبنون أساليب تدريس أكثر مرونة وتجاوبًا مع احتياجات المتعلمين. يعني ذلك أن لديهم القدرة على التنوع في الطرق التعليمية وتكييفها مع تفاوت الاحتياجات والمستوى العقلي للمتعلمين. قد يكون ذلك بسبب أن المعلمين ذوي التوجه المعرفي الأعلى يمتلكون إدراكًا أعمق لأهمية توجيه المعلومات وتوصيلها بطرق تشجع على التفكير النقدي والاستنتاج. تظهر النتائج أن هناك دعمًا للفرضية الرئيسية حيث يؤكد التقدير الكلي للاستبيان و دور في تعزيز التوجه المعرفي وبالتالي

تعزيز مرونة الطرق التعليمية لدى المعلمين. يمكن أن يكون التوجه المعرفي دور إيجابي على تطوير التفكير والتوجهات النحوية لدى المعلمين.

المعلمون ذوو التوجه المعرفي الأعلى يميلون إلى تبني أساليب تدريس أكثر مرونة وتجاوبًا مع المتعلمين. هذا الأمر يمكن أن يسهم في تحسين جودة التعليم، حيث يتيح للمعلمين القدرة على التكيف مع احتياجات واهتمامات المتعلمين وتشجيعهم على التفكير النقدي والمشاركة الفعالة في العملية التعليمية.

يتبين أن التوجه المعرفي للمعلمين يلعب دورًا مهمًا في تعزيز مرونة الطرق التعليمية وتحسين تفاعلهم مع المتعلمين. تعزز هذه الفرضية الأهمية الكبيرة لتطوير مهارات المعلمين وتعزيز التوجهات الإيجابية لديهم لتحسين جودة التعليم وتجربة المتعلمين في الفصل الدراسي.

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة العتابي (2000) بعنوان:

مناقشة نتيجة الفرضية الأولى

على الرغم من التباين في الإجابات، إلا أن التقدير الإجمالي للاستبانة يظهر تقديرًا إيجابيًا بشكل عام لدور التوجه المعرفي للمعلمين في تحسين أساليب التدريس وتفاعلهم مع المتعلمين. يبلغ التقدير الإجمالي 3.85 من 5، وهذا يشير إلى أن المعلمين يرون أن التوجه المعرفي يسهم في تحسين جودة التعليم وتعزيز تفاعلهم الفعّال مع المتعلمين.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن هناك علاقة إيجابية بين التوجه المعرفي للمعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس وبين استخدامهم لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية. يُظهِر ذلك استعدادهم لتغيير وجهات نظرهم بشكل إيجابي وتوجههم نحو تبني الأفكار الجديدة والغير تقليدية لحل المشكلات. هذا بدوره يؤثر إيجابيًا على تجربة التعلم لدى المتعلمين ويسهم في تحسين جودة التعليم في مادة الفلسفة وعلم النفس في محافظة كركوك.

بالتأكيد، دعونا نتوسع أكثر في شرح السبب والتفسير للعلاقة الإيجابية بين التوجه المعرفي للمعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس وبين استخدامهم لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية.

التوجه المعرفي للمعلمين يشير إلى نظرتهم ومفهومهم للمواد التي يُدرّسونها ولأسس التفكير والمعرفة في هذه المواد. وبما أن مادة الفلسفة وعلم النفس تتعامل مع قضايا عميقة ومعقدة تتعلق

بالإنسان والمجتمع والسلوك البشري، يصبح للتوجه المعرفي دور مهم في تحسين أساليب تدريسها. التوجه المعرفي الإيجابي يعني أن المعلمين يعترفون بأهمية البحث والتعلم المستمر، وهذا يجعلهم مستعدين لاستقبال واعتماد أفكار جديدة ومختلفة.

عندما يكون لدى المعلمين توجه معرفي قوي، فإنهم يصبحون أكثر قدرة على تحليل وفهم المفاهيم المعقدة والتطبيقات العملية لموادهم التعليمية. هذا يساعدهم على ابتكار أساليب تدريس متنوعة ومبتكرة تناسب احتياجات المتعلمين وتعزز من تفاعلهم مع المحتوى. بدلاً من الاعتماد على طرق تدريس تقليدية ورتيبة، يمكن للمعلمين ذوي التوجه المعرفي الإيجابي أن يقدموا موادهم بأساليب متنوعة تشمل مناقشات جماعية، وأنشطة تفاعلية، وتحليل لحالات دراسية، ومشاريع مستقلة، مما يجعل تجربة التعلم أكثر تشويقًا واستفادة.

بالإضافة إلى ذلك، يعتقد المعلمون الذين يمتلكون توجهًا معرفيًا قويًا في مادة الفلسفة وعلم النفس أن الاستجابة لاحتياجات المتعلمين وتنمية قدراتهم يتطلب تبني أساليب تدريس متنوعة. إذا كان لدى المعلمين وعي دقيق بتنوع الأفكار والنظريات التي تتناولها هذه المواد، سيكونون أكثر قدرة على تخصيص استراتيجيات تدريس تتناسب مع تفاوت مستويات المتعلمين واحتياجاتهم المعرفية.

على نحو مشابه، يمكن للمعلمين ذوي التوجه المعرفي القوي أن يتبنوا أساليب تفاعلية تشجع المتعلمين على المشاركة النشطة والتفكير النقدي. تلك الأساليب تشمل التفاعل المباشر مع المتعلمين، وتشجيعهم على طرح الأسئلة والبحث عن إجاباتها، وتبادل وجهات النظر مع الآخرين. هذه العمليات تساعد في تعزيز تفكير المتعلمين وتطوير مهاراتهم البحثية والتحليلية.

بالتالي، يمكننا الاستنتاج من هذه النتائج أن هناك علاقة إيجابية بين التوجه المعرفي للمعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس وبين استخدامهم لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية. هذه العلاقة تعزز من تجربة التعلم لدى المتعلمين وتسهم في تطويرهم الشخصي والمعرفي، وتعزز من جودة التعليم في محافظة كركوك من خلال تمكين المعلمين من تقديم تجربة تعليمية متميزة وملهمة.

ب- مناقشة نتيجة الفرضية الثانية

التقدير الكلي للاستبانة بلغ 4.11، مما يُظهِر تفضيل المشاركين لمستويات عالية من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم. الانحراف المعياري البالغ 0.44 يشير إلى تجانس وانتشار ضئيل بين آراء المشاركين، ونسبة الأهمية النسبية 82.2% تؤكد الدور الحاسم لهذه التوجهات في تطوير وتحسين استراتيجيات التعليم.

بالمجموع، يُظهِر تحليل هذه النتائج أن مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم. هذا يعزز من فعالية تجربة التعلم لدى المتعلمين ويؤكد على دور المدرسين كأكثر من مجرد مقدمي معلومات، بل كمن يشجعون على التفكير الن

قدي وتفاعل المتعلمين مع المحتوى. هذه النتائج تمثل مصدر إيجابي لتحسين جودة التعليم في مجالي الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية.

يمكن أن ترتبط توجهات المعلمين نحو المرونة الفعلية بعوامل عديدة تتعلق بالتربية والخلفية التعليمية. فالتربية والتعليم الذين يتلقونهما يمكن أن يشجعوا المعلمين على تبني نمط تفكير متنوع وقوة تأثير ذلك على المتعلمين. على سبيل المثال، الاهتمام بتطوير مهارات التفكير النقدي والإبداعي قد يجعل المعلمين يكونون أكثر مرونة في اختيار استراتيجيات تعليمية متنوعة لتحقيق هذه الأهداف.

يمكن أن تكون الخبرات المهنية والتدريب المستمر أحد العوامل المؤثرة في توجهات المدرسين نحو المرونة الفعلية. على سبيل المثال، المدرسون الذين يشاركون في ورش عمل تدريبية تركز على تطوير استراتيجيات تعليمية متنوعة قد يكونون أكثر عرضة لتبني هذه الاستراتيجيات في ممارساتهم اليومية.

يمكن أن تلعب مدى الثقة في قدرة المعلمين على تحقيق نتائج إيجابية دورًا في توجهاتهم نحو المرونة الفعلية. إذا كان المعلمون يرون أن تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة سيؤدي إلى تحسين فهم وأداء المتعلمين، فقد يكونون أكثر استعدادًا لتبني هذه الاستراتيجيات.

قد يكون السياق التعليمي والثقافي في المدرسة أحد العوامل المؤثرة. إذا كانت المدرسة تشجع على الابتكار وتقديم تجارب تعليمية متنوعة، فقد يكون لهذا تأثير إيجابي على توجهات المعلمين نحو تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة ومرونة في التدريس.

ختامًا، تعكس هذه النتائج تحديث المعلمين لمتطلبات البيئة التعليمية المتغيرة وتطلعهم لتقديم تجربة تعليمية متميزة. تُظهِر نتائج الاستبيان أنه بالاستناد إلى مستويات التوجهات المعرفية والمرونة الفعلية للمعلمين، يمكن توقع تطبيق استراتيجيات تعليمية تتناسب مع احتياجات وتوجهات المتعلمين بشكل فعّال.

بشكل عام، هذه النتائج تعزز من أهمية تطوير قدرات المعلمين في تبني استراتيجيات تعليمية متنوعة ومرونة في تدريس مادة الفلسفة وعلم النفس. وهذا بدوره يساهم في تحسين جودة التعليم وتحفيز تجربة تعلم إيجابية وفعالة للمتعلمين في مجالي المادة.

ت- مناقشة نتيجة الفرضية الثالثة

التقدير الكلي للاستبانة هو 4.11، يشيراً إلى تفضيل المشاركين لمستويات عالية من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم. الانحراف المعياري البالغ 0.44 يشير إلى انتشار ضئيل بين آراء المشاركين. نسبة الأهمية النسبية 82.2% تؤكد أهمية هذه التوجهات في السياق المدروس.

النتائج التي توصلت إليها الدراسة تشير إلى وجود مستوى عالٍ من المرونة الفعلية لدى مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية في تطبيق استراتيجيات التعليم. يمكن تفسير هذه النتائج وفهم أسبابها حيث يمكن أن يكون للمدرسين وعي بأهمية تحسين جودة التعليم وتجربة التعلم للمتعلمين. على سبيل المثال، مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس قد يكونون مدركين لأهمية تقديم مجموعة متنوعة من الاستراتيجيات التعليمية لتلبية احتياجات وأساليب تفكير المتعلمين المختلفة. قد يلجأ المدرسو إلى تطوير أنفسهم باستمرار من خلال المشاركة في ورش العمل والتدريبات المهنية. هذا يمكن أن يساعدهم على اكتساب معرفة جديدة حول استراتيجيات التعليم المتنوعة وكيفية تطبيقها بشكل فعّال. قد يؤثر التوجه الإيجابي نحو قبول واحترام آراء الآخرين في تشجيع المعلمين على تبني استراتيجيات تعليمية تشمل تفاعل المتعلمين وتشجيع تفكيرهم

المستقل وتبادل الأفكار. ويمكن أن يكون لرغبة المدرسين في تحسين تجربة التعلم للمتعلمين دورًا في استخدام استراتيجيات متنوعة. فهم قد يسعون لجعل المحتوى أكثر جاذبية وتفاعلًا من خلال تبني أساليب متعددة لنقل المعرفة وتشجيع المشاركة الفعّالة، و يُمكِن أن يكون التركيز على متطلبات واحتياجات المتعلمين محفزًا للمدرسين لتبني استراتيجيات تعليمية تتجاوب مع تفضيلات وأساليب تعلم المتعلمين. هذا يؤدي إلى توجه نحو المرونة والتنوع في العرض التعليمي.

في النهاية، يُظهِر توجه المدرسين نحو المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم تفهمهم لأهمية تلبية احتياجات المتعلمين المتنوعة وتحسين تجر وتتأثر هذه التوجهات بالعديد من العوامل التعليمية والمهنية والثقافية، مما يساهم في تحقيق تجربة تعليمية شاملة ومثرية للمتعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس.

أ- مناقشة نتيجة الفرضية الربعة

حيث أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة بالنسبة التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى المعلمين تبعًا لمتغير عدد سنوات الخبرة.

بناءً على نتائج الدراسة، تم التوصل إلى وجود اختلافات ذات دلالة إحصائية بين استجابات معلمي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية، وذلك استنادًا إلى متغير عدد سنوات الخبرة، وتأثيره على التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية. تم تحليل هذه الاختلافات باستخدام اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA)، والذي يسمح بتقييم وجود فروق إحصائية بين متوسطات المجموعات المختلفة.

تم تقسيم العينة إلى أربع مجموعات استنادًا إلى فترات الخبرة: 0-5 سنوات، 6-11 سنة، 12-17 سنة، وأكثر من 17 سنة. بواسطة هذا التصنيف، تمكّنا من دراسة كيفية تأثير عدد سنوات الخبرة على استجابات المعلمين فيما يتعلق بالتوجه المعرفي ومدى تطبيقهم للمرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم.

أظهرت نتائج التحليل التباين الأحادي وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعات المعلمين حسب فترات خبرتهم. هذه النتائج تشير إلى أهمية الخبرة المهنية في تأثير تفاعل المعلمين مع التوجه المعرفي واستخدام المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم.

على سبيل المثال، المعلمون ذوو الخبرة الطويلة غالبًا ما يمتلكون مهارات أكثر توجيهًا للتوجه المعرفي، حيث يمكنهم تحليل احتياجات المتعلمين بشكل أفضل وضبط أساليب التدريس بما يتناسب مع تلك الاحتياجات. بالإضافة إلى ذلك، يستطيعون توجيه المرونة الفعلية بطرق فعّالة لتحفيز النقاش وتعزيز التفاعل البنّاء في الصف.

من خلال توجيه تجربتهم ومعرفتهم، يمكن للمعلمين ذوي الخبرة الطويلة تحقيق الأهداف التعليمية المحددة بشكل أفضل، حيث يمكنهم توجيه التوجه المعرفي لتحقيق هذه الأهداف. علاوة على ذلك، يمكنهم تقديم المفاهيم الأساسية بطرق مبتكرة وتوجيه المرونة الفعلية بطرق تعزز من تجربة التعلم لدى المتعلمين.

باختصار، تظهر النتائج أن الخبرة المهنية للمعلمين تلعب دورًا بارزًا في تأثير استجاباتهم للتوجه المعرفي والمرونة الفعلية، وتوجيههم لتطبيق استراتيجيات التعليم بشكل فعّال. هذا يؤكد على أهمية تطوير وتعزيز خبرات المعلمين لتحسين جودة التعليم وفاعلية تفاعل المتعلمين مع مادة الفلسفة وعلم النفس توضح نتائج الدراسة أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة بين استجابات معلمي الصف الأول المتوسط بناءً على عدد سنوات الخبرة في التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى المعلمين. هذه النتائج تبرز أهمية الخبرة المهنية في على تحسين تفاعل المتعلمين مع مادة الفلسفة وعلم النفس.

لمعلمي الصف الأول المتوسط، تكون للخبرة الطويلة تأثيرًا إيجابيًا على عدة جوانب، أن المعلمون ذوو الخبرة الطويلة قد يمتلكون مهارات توجيه التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية لدى المعلمين. يمكنهم تحفيز المتعلمين على المشاركة الفعّالة،

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة وليم ومارتنيس (2015): بعنوان الدراسة:

ب- مناقشة نتيجة الفرضية الرابعة

بعد تحليل البيانات باستخدام اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA)، تمكنا من فهم النتائج بشكل أعمق ودقيق، وتحديد وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات المختلفة من معلمي الصف الأول المتوسط فيما يتعلق بتوجهاتهم المعرفية وعلاقتها بالمرونة الفعلية في

تطبيق استراتيجيات التعليم. تأتي نقاشات النتائج كخطوة هامة للتأكد من الفهم الصحيح للتأثيرات المكتشفة وتفسيرها بشكل صحيح.

قيمة الدلالة (p-value) البالغة 0.01 تُظهِر أن هناك فروقًا إحصائية ذات دلالة بين مختلف مستويات خبرة المعلمين في التوجه المعرفي وعلاقته بالمرونة الفعلية. بمعنى آخر، هذا يعني أن الفرق بين تلك المجموعات ليس بسبب الصدفة، بل يمكن أن يُعزى إلى تأثير فعلي لمتغير عدد سنوات الخبرة.

تفسير هذه النتيجة يشير إلى أن الخبرة الطويلة التي يكتسبها المعلمون على مر السنوات تؤثر بشكل إيجابي وملموس على تطوير توجهاتهم المعرفية وقدرتهم على تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة بمرونة. يمكن للمعلمين ذوي الخبرة الطويلة أن يكونوا أكثر قدرة على توجيه النقاشات الصفية بطرق فعّالة، وتحفيز المتعلمين للمشاركة الفعّالة، وتوجيه تفكيرهم التحليلي والنقدي نحو تحقيق الأهداف التعليمية.

باستناد إلى هذه النتائج، يمكن الاستدلال على أنه من المفيد والملموس أن تكون لدى المعلمين خبرة طويلة، حيث تسهم في تعزيز جودة التعليم وتحقيق تحسينات في توجهاتهم المعرفية. إذ يمكن للمعلمين الأكثر خبرة أن يكونوا أكثر قدرة على تطبيق استراتيجيات تعليمية متنوعة وتوجيه التوجه المعرفي للمتعلمين بشكل يعزز من تفاعلهم وفهمهم لمواد الفلسفة وعلم النفس..

تتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة ديفيس (2011): بعنوان الدراسة:

خلاصة النتائج

من خلال التحليل الاستباني واستخدام اختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA)، تبين أن المدرسين الذين يتمتعون بمستوى توجه معرفي أعلى في مادة الفلسفة وعلم النفس يبديون مستوى أعلى من المرونة الفعلية في تطبيق طرق التدريس المتنوعة والتفاعل الفعّال مع المتعلمين.

بالنسبة للفرضيات الفرعية، أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية معنوية بين التوجه المعرفي للمدرس واستخدامه لأساليب تدريس متنوعة وتفاعلية في مادة الفلسفة وعلم النفس. وتمتاز

المدرسين الذين يمتلكون توجهًا معرفيًا أكثر تنوعًا وانفتاحًا بقدرتهم على تقديم أساليب تدريس تشجع على التفاعل والمشاركة الفعّالة للمتعلمين.

كما توصلت الدراسة إلى أن مدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية يتمتعون بمستوى عالٍ من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات تعليمية. يُظهِر ذلك استعدادهم لاستخدام تقنيات تدريس مختلفة وتكييفهم مع احتياجات واستجابة المتعلمين لتحقيق أفضل تفاعل في العملية التعليمية.

بالإضافة إلى ذلك، توضح النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى التوجه المعرفي لدى المدرسين ومستوى المرونة الفعلية لديهم في مادة الفلسفة وعلم النفس. هذه الفروق تعزى لاختلاف متغيرات المؤهل العلمي وسنوات الخبرة في التدريس، حيث يظهر أن المدرسين ذوي الخبرة الطويلة يبديون مستوى أعلى من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التعليم وتوجيه التوجه المعرفي بشكل فعّال.

باختصار، توضح هذه النتائج أن التوجه المعرفي للمدرسين يلعب دورًا مهمًا في تحقيق المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التدريس وتفاعلهم مع المتعلمين في مادة الفلسفة وعلم النفس. ويؤكد الاختلاف في مستوى المرونة بناءً على الخبرة الطويلة أهمية الخبرة المهنية في تأثير تطوير توجهات المدرسين وتفاعلهم الإيجابي مع العملية التعليمية.

التوصيات

١. يُوصى بزيادة حجم العينة وتنويعها من حيث الجنس، والخلفيات التعليمية، والخبرات. ذلك سيساعد في تعميم نتائج الدراسة على مجموعات أوسع وتحقيق مزيد من الاستدلال الإحصائي.

٢. من الممكن أن يتم توسيع نطاق الدراسة بواسطة استخدام أدوات إضافية، مثل المقابلات الشخصية أو ملاحظات الصف.

٣. يُنصح بإجراء دراسات إضافية لفهم العوامل الإضافية التي قد تؤثر في علاقة التوجه المعرفي والمرونة الفعلية لدى المعلمين، مثل الدعم الإداري والبيئة المدرسية.

٤. من المفيد إجراء تحليل عمقي للبيانات من خلال مقابلات مع عينة من المعلمين. ذلك سيساعد في فهم أعمق للعلاقات والتفاصيل التي لا يمكن تحقيقها من خلال الاستبانات.

خاتمة الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى فهم وتحليل التوجه المعرفي لمدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية وعلاقته بمستوى المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التدريس، وشملت مجتمع الدراسة 786 شخصًا. تم جمع بيانات الدراسة من عينة تتألف من 120 معلم ومعلمة،. تم استخدام استبانة محور واحد مكونة من 30 فقرة كأداة لجمع البيانات.

باستخدام تحليل البيانات واختبار التحليل التباين الأحادي (ANOVA)، تم تحليل النتائج والتوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات المهمة. أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ومعنوية بين التوجه المعرفي للمدرسين ومستوى المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التدريس. كما تم تحليل النتائج بناءً على متغيرات الخبرة والمؤهل العلمي، وأظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التوجه المعرفي والمرونة الفعلية بين المجموعات المختلفة.

بشكل عام، توضح النتائج أن المدرسين ذوي التوجه المعرفي الإيجابي يبديون مستوى أعلى من المرونة الفعلية في تطبيق استراتيجيات التدريس. هذا يشير إلى أن التوجه المعرفي يلعب دورًا مهمًا في تحسين كفاءة المدرسين في تطوير أساليب تدريس متنوعة وفعّالة. بالإضافة إلى ذلك، تشير النتائج إلى أن الخبرة الطويلة والمؤهل العلمي للمدرسين لها تأثير ملموس على مستوى التوجه المعرفي والمرونة الفعلية لديهم، مما يؤكد أهمية دور التدريب المستمر والتطوير المهني في تحسين تجربة التدريس والتعلم.

بشكل عام، تقدم هذه الدراسة نظرة شاملة حول التوجه المعرفي ومدى تأثيره على المرونة الفعلية لمدرسي مادة الفلسفة وعلم النفس في المرحلة الإعدادية. وتسلط الضوء على أهمية تطوير مهارات التدريس والتعليم لتحقيق تجربة تعليمية أكثر فعالية وإيجابية..

المصادر والمراجع:

المراجع العربية:

1. ابو جبارة، رشيد. (2018). **استراتيجيات المرونة التنظيمية: دراسة حالة للشركات الناجحة**. الرباط: دار المعرفة.
2. أبو عمر، عبد الرحمن. (2012). **تطور المعرفة: من البدايات البدائية إلى العصر الحديث**. الرياض: دار المملكة.
3. الأحمدي، أحمد. (2010). **مبادئ علم النفس التطبيقي**. القاهرة: دار الكتاب العربي.
4. بدوي، عبد الرحمن (1948). **أرسطو الفلسفة الإسلامية**، دار الكتب المصرية.
5. البغدادي، فاطمة. (2019). **الذكاء العاطفي: تطبيقاته في الحياة اليومية**. بيروت: دار النهضة العربية.
6. بن عبد الله، نورة. (2010). **المرونة الاجتماعية: القدرة على التكيف في العلاقات الإنسانية**. القاهرة: دار النهضة العربية.
7. بهنسي، علي (1998). **الفلسفة الإسلامية**، دار المعارف للطباعة والنشر.
8. بورجويس، دانيال. (2010). **علم النفس التطوري**. الرياض: دار اليسر.
9. تركي، حمد. (2012). **المرونة والابتكار في القطاع العام: دراسة مقارنة**. الرياض: مكتبة العبيكان.
10. الجابر، سعد. (2013). **قوة المرونة: كيف تتكيف مع التحديات وتحقق النجاح**. بيروت: دار الفارابي.
11. الجنابي، رشا. (2012). **نظرية التواصل الإنساني**. عمان: دار الكتاب الأردني.
12. الحسيني، محمد. (2019). **المرونة العملية: استراتيجيات التكيف في بيئة العمل**. القاهرة: دار الكتاب العربي.

13. الحمصي، محمود. (2018). **الفلسفة العربية المعاصرة**. بيروت: دار الكتاب اللبناني.

14. الدوسري، ناصر. (2010). **تطوير المرونة الفعلية في الشركات: دراسة حالة للشركات الناجحة**. الرياض: دار اليسر.

15. ديكارت، رينيه. (2019). **الاعترافات الفلسفية**. بيروت: دار النهضة العربية.

16. راسل، بيرتراند. (2014). **تاريخ الفلسفة الغربية**. بيروت: دار الفارابي.

17. الرزيني، علي. (2019). **علم الاجتماع الثقافي: نظريات وتطبيقات**. الدمام: دار اليسر.

18. سعود، نجيب. (2019). **التفكير المرن: كيف تتغلب على الصعاب وتتكيف مع التغيير**. بيروت: دار الكتاب العربي.

19. السليمان، هاني. (2012). **المرونة والابتكار في الأعمال: القدرة على التكيف والتجديد**. بيروت: دار الجديدة.

20. الشرقاوي، أحمد. (2011). **المرونة الفعلية: القدرة على التأقلم والتغيير في العصر الحديث**. الرياض: دار المملكة.

21. العمرو، فهد. (2018). **قيادة المرونة: كيف تدير التغيير في المنظمات**. القاهرة: دار الفكر العربي.

22. العناني، يوسف. (2011). **منهجية البحث العلمي: دليل عملي للباحثين**. بيروت: دار الجديدة.

23. القاضي، صلاح. (2010). **علم الاجتماع السياسي**. الرياض: مكتبة العبيكان.

24. القحطاني، عبد العزيز. (2019). **إدارة المرونة: استشراف المستقبل والتكيف الاستراتيجي**. الدمام: دار اليسر.

25. الكردي، أحمد. (2019). **تاريخ العلوم الطبيعية في العالم الإسلامي**. القاهرة: دار الشروق.

26. كريج، إدوارد. (2002). **فلسفة: مقدمة قصيرة جدًا**. دار الفارابي.

27. كونت، إيمانويل. (2010). **نظرية الأخلاق. القاهرة:** دار الفكر العربي.

28. الكويتي، سامي. (2020). **العقلية المرنة: تطوير المرونة الذهنية للنجاح في الحياة.** بيروت: دار الكتاب اللبناني.

29. كينج، أنتوني. (2007). **الفلسفة في العصر الحديث والمعاصر.** دار الكتب العلمية.

30. محمود، شريف(2015). **المعرفة والالوهية عند أفلاطون وأرسطو وأثرها على العلاف والفارابي،**

المراجع الأجنبية:

1. Freud, S. (2010). **The Interpretation of Dreams**. New York: Basic Books.

2. Piaget, J. (2013). **The Psychology of Intelligence**. London: Routledge.

3. Skinner, B. F. (2014). **Science and Human** Behavior. New York: Simon and Schuster.

4. Maslow, A. H. (2013). **Toward a Psychology of Being**. New York: Wiley.

5. Bandura, A. (2019). **Social Learning Theory**. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

6. Kohlberg, L. (2015). **The Philosophy of Moral Development**. San Francisco: Harper & Row.

7. Chomsky, N. (2016). **Syntactic Structures**. **Berlin**: Mouton de Gruyter.

8. Hume, D. (2017). **A Treatise of Human Nature**. **Oxford**: Oxford University Press.